

## 83 شرح العقيدة الطحاوية ( الحيرة والشك عند أهل الكلام ) - د

### ناصر العقل

ناصر العقل

قال المؤلف رحمة الله تعالى وكذلك قال الشيخ ابو عبدالله محمد بن عبدالكريم الشهري انه لم يجد عند الفلاسفة والمتكلمين الا الحيرة والندر حيث قال لعمري لقد ضفت المعاهد لها وسيرت طرفي بين تلك المعالم. فلم ارى الا واضعا كف حائز على ذقن او قارعا -

00:00:00

ان نادمي وكذلك قال ابو المعالي الجوهري رحمة الله يا اصحابنا لا تشتبهوا بالكلام فلو عرفت ان الكلام يبلغ بي الى ما بلغ ما اشتغلت به. وقال عند موته لقد خضت البحر -

00:00:30

الخضم وخليت اهل الاسلام وعلومهم. ودخلت في الذي نهونني عنه. والان فان لم يتداركني رب برحمته فالوويل لابن الجوهري. وها انا

ذا اموت على عقيدة امي او قال على عقيدة عجائز نيسابور وكذلك قال شمس الدين الخضر شاهي وكان من اجل -

00:00:50

تلامذة فخر الدين الرازي لبعض الفضلاء وقد دخل عليه يوما فقال ما تعتقد؟ قال ما يعتقد ليهون فقال وانت منشرح الصدر لذلك

مستيقن به. او كما قال فقل نعم فقال اشكر الله على هذه النعمة. لكنني والله ما ادري ما اعتقد. والله ما ادري ما اعتقد -

00:01:20

والله ما ادري ما اعتقد وبكى حتى افضل لحيته. ولابن ابي الحميد الفاضل المشهور بالعراق فيك يا اغلوطة الفكر حار امري وانقضى

00:01:50

عمري. سافرت فيك العقول فما ربحت الا اذى السفر. فلخ الله الاولى زعموا انك المعروف بالنظر. كذبوا ان الذي -

الافتقار وصف سلبي اموت وما عرفت شيء -

00:02:20

وقال اخر اضطجع على فراشي واضع الملحفة على وجهي واقابل حجاج هؤلاء وهم حتى يطلع الفجر. ولم يترجح عندي منها شيء.

احسنت الكلام لا يزال امتداد لوصف حال المتكلمين والسعيد من وعظ بغيره وسائل الله السلامة والعاافية -

00:02:44

وهوؤلاء الذين ذكرهم الشارح رحمة الله ليسوا من المغمورين او من صغار الحائرين الذين قد لا يؤبه به قوله بكلامهم بل هؤلاء من ائمة

واسطاعوا علم الكلام الكبار الذين رسموا علم الكلام لاهلها الى يومنا هذا. ومع ذلك هذا مصيرهم وهذا تعبيرهم عن نهاية خوضهم -

00:03:12

كدهم طول اعمارهم وهو والله تعبير العبرة والعظة لمن اعتبر. لكن من لم يرد الله له الهدایة فلا ينفذ تنفع فيه موعظة. نسأل الله السلامة والعاافية اما كل الشرستاني والشیخستاني من هو؟ هو من هو؟ من تعرف عرفتم في شهرته في تقرير علم الكلام وانتصاره له -

00:03:38

وفي استنقاشه للسلف وكلامه فيهم وتجاهله لمذهبهم وجهله بمذهبهم ومع ذلك واعجابه بالكلام والفلسفة ومع ذلك ينتهي الى هذه النهاية المؤلمة التي اعلن عنها في اخر المطاف. فقد ذكر انه لم يجد عند الفلاسفة والمتكلمين -

00:04:07

الا الحيرة والندر. نسأل الله السلامة. حيث قال لعمري لقد طفت المعاهد كلها. وسيرت طرفي بين تلك المعاني. نعاهد يعني مدارس

الفكر الكلامي والفلسفي والخوض في مثل هذه الامور. يعني بمعنى انه جرب وعرك -

00:04:29

ودرس وشرب هذه المذاهب كلها. وحاول ان يعرف طريق الحق مع من. واخيرا عبر التعبير الرائع الذي لا يعبره الا من عانى فلم ارى

الا واضعا كف حائز. هذا تصوير عظيم -

00:04:49

على ذقن او قارعا سن نادم وكلا الامرين مؤلم ومؤسف حيرة وندم. ثم ابو المعالي الجويني وهو من هو كما تعرفون في جلالته وقدره  
وعلو شأنه في سائر العلوم الا انه زل في مسألة الاعتقاد او في بعض مسائل الاعتقاد وترك سبيل السلف - 00:05:09

اعجابا بالكلام واهله ثم خاض بحر الكلام الخضم واخيرا مع علمه وعقله ينتهي الى هذه النهاية المؤلمة. التي حار فيها ورجع كما رجع  
غيره. حتى انه نصح من سبقوه ومن لحقوه - 00:05:32

و خاصة اللاحقين والمعاصرين له. نصحهم بان يستفيدوا من تجربته وهو رائدهم في وقته. بل وبعد وقته ابو المعالي يعتبر من الرواد  
الكبار لعلم الكلام والمؤسسين ولا يزال المتكلمون الى يومنا هذا ممن شعر ما تريده يوما نحو نحوهم يعولون على ابي المعالي في  
الكلاميات التي كررها بعقله وبقواعده - 00:05:54

الفلسفية التي انشأها او قلد فيها غيره. وكذلك باسلوبه في مغايرة نهج السلف او في مخالفة نهج السلف ثم بعد ذلك ندم ورجع  
ونصح قومه لعلمهم يستنصحوا فقال يا اصحابنا - 00:06:19

يا اصحابنا يعني يا اهل الكلام او يا من يسمعون منا او يا اهل مذهبه في الفقه لا تشتغلوا بالكلام هذى والله نصيحة ممن اشتغل  
بالكلام لو جاءت من انسان اخر قيل هذا خصم للكلام ومن الطبيعي ان يقول هذا لكن انسان كما قلت رائد من - 00:06:38  
ثم يقول هذا الكلام هذا امر فيه موعظة. قال لا تشتغلوا بالكلام فلو عرفت ان الكلام يبلغ مما يبلغ طبعا من الحيرة والندم والاضطراب.  
ما اشتغلت به ثم قال عند موته لقد خضت البحر الخضر - 00:07:01

بحر الكلام متأهاته. متأهاته التي لا نهاية لها وخلت اهل الاسلام وعلومهم اهل الاسلام اهل السنة. لا شك خليت اهل الاسلام وعلومها  
علومهم علوم الكتاب والسنة التي تقف عند النصوص - 00:07:20

فيما يتعلق بالعقائد. طبعا هو ما خلى اهل الكلام في غير العقيدة نجد انه في الفقه والتفسير وغيره سار على نهج الائمة ونهج السر  
لكن في العقيدة خلى آآ اهل الاسلام اي اهل السنة - 00:07:40

ودخلت في الذي نهونى عنه مما يدل على انه هناك من يقوم بالحججة على الخلق وينهى عن المنكر فلا شك انه نهي انه وجد من نهاد  
وحذره بان لا يشتغل واسفه عليه - 00:07:55

فخليت الذي نهونى عنه والان ان لم يتداركني ربي برحمته فالوويل لابن الجويني. نسأل الله السلامة وهان ذا اموت على عقيدة امه او  
قال عقيدة عجائز نيسابور عقيدة الفطرة بمعنى انه يقول وهذا اعتراف ضمني. باني رغم اني تکاترکت عدم الكلام الا اني لم اوفق الى  
فقهي - 00:08:15

حديث السلف على على جهة التفصيل لو وفق لها ما شعر بهذه الحيرة ودائما اي انسان يعدل عن الحق باصرار حتى ولو تاب قد لا  
يوفق ان يرجع الى الحق كمن عاش في احضان الحق منذ منشأه - 00:08:43

فذلك ينبغي ان يحذر طالب العلم ان يؤسس علومه على غير نهج شرعي سليم فانه يخشى عليه من ان يتاثر فيصعب عليه الرجوع  
حتى وان تاب. يصعب عليه استيعاب مذهب السلف. وكما ذكرت سابقا ومن خلال هذه النماذج - 00:08:59

كل الذين رجعوا من اهل الكلام عن الكلام وسلموا بالسنة واعترفوا بمنهج اهل السنة انه الحق كلهم لم يوفقا على للرجوع الى السنة  
كما انما التسليم المطلق والبراءة التي عليها العجائز العوام الذين لا يدركون الا البديهيات والامور الفطرية - 00:09:17

وهذا اعتراف من واحد من اكابرهم وقال آآ خصر الشاهي وهو كذلك من كبارهم ومن تلاميذ الرازى يقول كان نعم يقول بعض  
الفضلاء اي من اهل العلم الذين زاروه وقد دخل عليه يوما فقال الخصر شاهي - 00:09:37

اه فقال الخصر الشاهي لهذا الزائر ويظهر ان الزائر من سلم من علم الكلام. يظهر انه من اهل السنة سواء من كان من عوامهم او  
تعلميهم فقال ما تعتقد شوف كيف سبحان الله - 00:10:04

عند اللحظة الحرجية يسأل هذا السؤال وهو متكلم كبير يزعم انه هو الذي يقرر حقائق الدين. ثم يسأل سؤال ما يسأله الا مستrip او  
جاهل او شاك او محترار وهو فعلما من المحترارين - 00:10:20

فمن الطبيعي ان يجيب هذا الرجل الفاضل بالجواب العادي الذي البسيط الفطري الذي يلامس العقل السليم. قال ما يعتقد المسلمون

يحسن ويحسن الظن بال المسلمين وان المسلمين ان شاء الله كلهم على خير. اعتقد ما اعتقد انه هذا جواب حكيم - 00:10:43

ما عندي ما غير ما يعتقد المسلمين العقيدة الحق فقال اي شخص له شاهي وانت منشرح الصدر لذلك مستيقن به؟ شوفوا نسأل الله العافية. فاقد للبيتين قلق مضطرب ما يجد فيما يعتقد من امور الكلامية التي خاض فيها - 00:11:00

وترک فيها نهج السلف ما يجد ما يشفی غلیله. ولا ما يغرس في قلبه اليقين والثقة. بالعقيدة بحيث يلقى الله عز وجل على فعبر عن شكه و قال وانت منشرح الصدر لذلك مستيقن به؟ او كما قال؟ قال المسؤول نعم. اشكر الله على هذه النعمة - 00:11:21

اه فقال نعم. فقال خسر الشاهي اشكر الله على هذه النعمة بانك مستيقن ما عندك رب ولا شك. لكنني يقول خسر الشاهي لكنني والله ما ادرى ما اعتقد. والله ما ادرى ما ما اعتقد والله ما - 00:11:43

ادرى ما اعتقد نسأل الله العافية. اقسم ايمانا مغلوظا ثلاث مرات. انه ما يدري. طيب كلامه الذي خاض فيه وقال ان هذا هو الحق اللازم الذي لا بد منه ان وان الى اخره وسب السلف لمزاهم واتهامهم بالتجسيم والتشبيه والخشوية الى اخره. واخيرا - 00:11:58

يرجع الى هذه الحال التي لا هو رجع فيها الى القول الذي كان يستهزأ به ووفق اليه. ولا هو ووجد اليقين الذي كان يسعى اليه نسأل الله السلامه كذلك ابن عبد الحميد الفاضل المشهور بالعراق - 00:12:18

يقول على طريقة الفلسفه والصوفية. فلاسفة الصوفية مع انهم يزعمون حينما خاضوا في امور الاعتقاد وامور اسماء الله وصفاته انهم يزعمون انهم يسعون الى تنزيه الله عز وجل حتى انهم نفوا ما اتبته الله لنفسه وما اتبته له رسوله صلى الله عليه وسلم زعما منه ومن - 00:12:36

انهم ينزعون الله ومع ذلك يخاطبون الله كأنهم يخاطبون المخلوق. كما ترون في هذه الابيات. وهنا يخاطب ربها وکأنه يخاطب شيئا احدا من المخلوقات فيك يا اجلو اغلوطة الدهر الفكري حال امري وانقضى امري سافرت فيك العقول. طبعا عقول الفلسفه - 00:12:58

والذين ارادوا ان يخوضوا في ذات الله واسمائه وصفاته بغيره. فما ربحت الا ذى السفر. اما المؤمنون الذين علقوا قلوبهم بالله وامنوا بالله كما يليق بجلال الله عز وجل فانهم ليس فيهم او لم يشعروا بهذا السفر بل تلذذوا - 00:13:21

لذة السفر الى الله عز وجل فلح الله الاولى زعموا. طبعا يدعون على نفسه وعلى امثاله. يدعون على نفسه وعلى امثاله. فلحى الله الذين زعموا او الاولى زعموا انك المعروف بالنظر. طبعا كلمة المعروف بالنظر تأكيد على انه يقصد المتكلمين. لان المتكلمون قالوا ان الله يعرف - 00:13:41

بمعنى انه لا يمكن ان تعرف الا حقيقة المعرفة الا بفكراك لا تعول على الفطرة ولا على الوحي ولا على ايات القرآن والسنة ولا على ما تربيت عليه من نهج الهدى ودين الفطرة الذي نشأت عليه بين - 00:14:04

والديك المسلمين انما عليك ان تنظر تفكير فلذك اغلب المتكلمين قالوا اول واجب على العبد اذا بلغ سن الرشد اذا بلغ خمس عشرة سنة ان ينظر يفكر من ربها وهل صحيح ان ربها في الخالق؟ اذا كان هو الخالق فما صفاتها؟ وما افعالها؟ الى اخره - 00:14:21

طيب العبادة هل يعولون عليها؟ لا يقرون عند هل هو الخالق او لا هذا غاية اولا هل هو موجود او غير موجود؟ اذا كان هو موجود هل هو الخالق او او غير ذلك؟ ينتهون الى هذا الحد ولا يصلون الى شيء - 00:14:41

فيقولون يجب اول ما يجب على العبد اذا بلغ ان ينظر. يفكر فلما قيل لهم ليس احد يستطيع ان ينظر يعني يفكر بتفكيراتكم ويصل الى نتيجة تتواجد عليه الشكوك في اهلك قالوا اذا - 00:14:57

قال بعضهم اذا لا نقول النظر. الواجب على العبد اذا بلغ ان يقصد الى النظر. يحاول ان استطاعوا له فما نوى معناه يحاول ان يشك ويضطرب في عقیدته ثم يخرج عن دين الفطرة الذي نشأ عليه. طبعا الدين الحق الذي كرده الكتاب والسنة وعليه السلف - 00:15:13

ان الانسان المسلم اذا نشأ بين ابويين مسلمين فانه مستصحب لحال الاسلام. اذا بلغ خمس عشرة سنة كتبت عليه اعماله يكفيه ما عرفه من شهادة ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله ولا وازم ذلك - 00:15:33

بل حتى تجديد الشهادة لا يلزمه لا يلزم نقول انت بلغت اذا اشهدت ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله لا يلزمه. لانه بفطرته شاهد

وبتربيته شاهد. وبعيشة بين المسلمين شاهد وعالم - 00:15:50

فلا داعي ان نجدد الشهادتين. اذا من باب اولى الا نلتجأ الى ان يفكر عن وجود الخلق وهو من الذي خلق ولماذا خلق الى اخره من الامور التي الله عز وجل اراح منها العباد وكففهم بالفعل - 00:16:04

بفعل الطاعات وترك المعاصي ولم يجعل هذه الامور اليهم بل جعلها من مقتضيات الفطرة السليمة والعقل السليم كذبوا ان الذي ذكره خارج عن قوة البشر يعني النظر اي ان الاعتقاد لا يكون الا بالتفكير يقول ان هذا خارج عن قدرة البشر لان البشر لا قدرة لهم على التفكير بالغيبيات - 00:16:20

وامور القدر والامور المعضلة التي ان لم توصل الى التشكيك فانها لن توصل الى اليقين وكذلك الخونجي عبر عن امثاله من اهل الاهواء واهل الكلام الذين خاضوا في الكلام يريدون الحقيقة فلم يصلوا الى اي حقيقة. قال ما عرفت مما حصلته شيئاً سوى ان - 00:16:45

الممكن يفتقر الى المرجح. ثم قال يعني اذا اعترض على قاعدته طريقة الرازى والمتكلمين. يضع قاعدة ثم يورد عليها شكوك ولذلك كل قاعدة عقلية في الغيب لابد ان يرد في الشك في من الشكوك ما ينسفها. من قائلها او من مقررها. كل قاعدة عقلية في الغيب لا بد ان - 00:17:09

يرد من قائلها او من كان على هذا المذهب ما يشك بها اما امور الفطرة وامور العقل السليم والشرع فانها لا يمكن ان يرد فيها التشكيك الا من مريض القلب - 00:17:36

سوى ان الممكن يفتقر الى المرجح. عليه حل لان يعني ما نطيل عليكم في مسألة الممكن والمرجح لان الفلسفة اصحابها ما وصلوا فيها الى النتيجة من اجل نحاول ان نصل فيها. فلكن - 00:17:50

ممكنا ان نعبر بالتعبير البسيط بمفهومها عندهم هم يقولون بان الخلق هذا الموجود العالم المخلوق ممكنا الوجود كيف ممكنا الوجود يقولون لانه لا يعقل ان يكون او جد نفسه. ولانا نرى - 00:18:06

من مظاهر الكون ومظاهر الاحياء ان هناك ما يحدث وهناك ما يفني من هذه المخلوقات فما يحدث يدل على انه كان لم يكن ثم كان. اذا هو ممكنا واما يفني يدل على انه كان ثم ما كان. اذا هو ممكنا. وممكنا ان يحدث مرة اخرى. مثله او هو. اذا كل الخلق ممكنا - 00:18:28

ممكنا الوجود هو نشأ عنده اشكال اخر الممكن هذا الا يحتاج الى ما لا يمكن ان يخضع لهذا التصور لابد ان يكون هذا الممكن الذي يوجد ويعدم يوجد ويفنى حدث وينقضى لابد ان يكون له موجود. الموجود اذا كان ممكنا معناه وقوعها في الدور - 00:18:52

هل ممكنا يحتاج الى ممكنا؟ بما لا نهاية. اذا لابد من مرجح. مرجح يعني الذي وجوده لا يفتقر الى غيره. يقصدون الله عز وجل مرجح الذي وجوده لا لا يفتقر الى غيره. يسمونه هم واجب الوجود. واجب الوجود. يعني لازم الوجود. واجب عندهم وليس الواجب - 00:19:17

هم اقل الناس اهتماما بالواجبات الشرعية بل اصحاب مصطلح الواجب الوجود هؤلاء لا يؤمنون بالشريعة فمن هنا يقصدون بواجب الوجود يعني لازم عقلها يسمونه المرجح ثم قال الافتقار وصف سلبي - 00:19:41

ابتكار المخلوقات الى خالق وصف سلبي وكأنه يرى ان عظمة هذا الكون تقتضي عدم وجود الوصف السلبي الى اخره. ثم قال يعني انتهى الى لا شيء. قال اموت نسأل الله السلامة والعاافية - 00:20:00

اموت وما عرفت شيئاً. هكذا قال وقال اخر ذكر انه الحموي كما ورد في دار التعارض لشيخ الاسلام ابن تيمية اضطجع على فراشي شوفوا كيف نسأل الله السلامة. يعني بدل ما يذكر الله عز وجل ويقرأ اوراده وينام هنينا بعقيدته السليمة الصافية - 00:20:16

يجلس حائرا طول الليل وينتهي الى لا شيء يقول اضطجع على فراشي واضع الملحفة على وجهي واقابل بين حجج هؤلاء وهملاعه. طبعا من المتكلمين حتى يطلع الفجر ولم يتراجح عندي منها شيء - 00:20:37

وهكذا يعيش عمره بهذه الترهات التي متهاها الكلام فيها متهاها والخوف فيها متهاها والنهاية منها متهاها. نسأل الله السلامة

والعافية هذا تصوير لحال المتكلمين لا يمكن ان يعبر عنه غيره. وفي ذلك عبرة للمتعظ وعظة للمتعظين - 00:20:54

لكن من يتعظ؟ من عافاه الله فسيجد في ذلك العبرة والعظة. لكن من ابتهلي بالكلام فقد لا يتعظ. نسأل الله السلامة الا ان يوفق وكان قصده فعلا ان يبحث عن الحق. دليل ذلك ان كثير من المتكلمين المعاصرین الان بدأوا يرفعون راية الكلام متنصرين لهذا المنهج.

متصررين - 00:21:16

الاتجاه بمؤلفات وكتب ومحاضرات. ويشنون الحملة تلو الحملة على اهل الحق والاستقامة. ويتهمنهم بالتحجر والتشبيه والتجمسي والخشوية من جديد كما فعل اسلافهم. وبدأوا يهتمون بكتب اهل الكلام خاصة كتب هؤلاء الذين ذكرهم الشارع - 00:21:40

هناك طائفة من المتكلمين المعاصرين وما اكثراهم بدأوا يعنون بهذه الكتب وينشرونها على انها البديل ضد التيار السلفي وهذه مصيبة وداهية ان لا يتعظوا بمن ساقهم ولا يأخذوا بنصيحة المشفقين من شيوخهم ولا من اهل السنة والجماعة لكن الامر لله من قبل ومن بعد - 00:22:00

قال رحمه الله تعالى ومن يصل الى مثل هذه الحال ان لم يتداركه الله برحمته والا تزندق. كما قال ابو يوسف رحمه الله من طلب الدين بالكلام تزندق. ومن طلب المال بالكيمياء افلس. ومن - 00:22:23

قال ومن طلب غريب الحديث كذب. يقصد في هذه العبارات اولا من طلب الدين بالكلام يقصد ان من بدأ علمه باخذ علم الكلام قبل ان يتعلم العلوم الشرعية التي تبني العلم على اسس سليمة - 00:22:43

قوما كان نصبيه من القراءة في علم الكلام اكثرا من غيرها او بدأ يقرأ في هذه الامور قبل ان يشتدع عوده وهو حديث السن فانه في الغالب يزيغ نسأل الله السلامة - 00:23:03

وهذا الكلام لم يكن مجرد ظن من امثال ابى يوسف بل كان واقع يحكي نهج اهل الكلام قديما وحديثا. ما من انسان يؤسس معلوماته على غير العلوم الشرعية في الدين - 00:23:21

خاصة العقيدة الا ولابد ان يتلوث فكره وتنحرف فطرته وينهض غير نهج المؤمنين وغير نهج السلف ائمة الدين لان علم الكلام موضوعاته تتعلق بقضايا العقيدة. فهي تستهوي القارئ ويظن انها وسيلة ان علم الكلام وسيلة لفهم الحق - 00:23:39

ولفهم العقيدة السليمة من هنا ينجرف من حيث ان يظن انه على هدى وعلى طريق مستقيم. نعم وكما قلت لكم سابقا الغالب ان علم الكلام يستهوي المبتدئ ويستهوي غير المتفقه في الدين - 00:24:04

يستهويه بمعنى انه يجد فيه ما يعجبه يعيش في خيالات واحلام واوهام يظنها حقائق. تكبر في نفسه ويملكتها يملكته الاعجاب بهذا المسلك وهذا المنحى وبكلام المتكلمين لانه يزيشه الشيطان من ناحية ولانه - 00:24:23

في قضايا غريبة طرifice تستهوي المستطاع يتمادي بها يعتمد احيانا بمجرد حب الاستطلاع والوصول الى نتائج الكلام واحيانا يشربها قلبه فيظن انها ايه الحق يتمادي بها ويصير عنده شيء من النهم - 00:24:44

كلما قرأ حب الازيداد من القراءة ولذلك الذين يشكرون هذا المسلك في قراءة كتب الكلام او كتب الفلسفة او كتب الادب الغير المنضبطة في الغالب انهم يدمون القراءة على هذه الامور - 00:25:08

ولا يستطيعون الخروج منها. وتستهويهم بحيث لا يستطيع التخلص. واذا قرأ غيرها يشعر انه لا يستفيد. وان العلوم الاخرى جافة غير مفيدة. وانها ايضا لا تستهوي ولا وليس فيها جديد الى اخره - 00:25:26

هذا السما موجودة الى اليوم في الفلسفة او المحبين للفلسفة ومحبين علم الكلام غير النافعة كتب القصص غير الموجهة كتب الفن كتب الادب كلها تستهوي القراء في الغالب وتهلكهم ايضا في الغالب الا من عصى الله - 00:25:45

وما من احد يأخذ هذه العلوم باكثر من العلوم الشرعية الا ويسيء عنده شيء من اللواثة في دينه وفي سلوكه اذا الغالب ان من طلب الدين بالكلام يصل به الامر الى التزندق اما جزئيا واما كليا. ومن طلب المال بالكيمياء يقصد - 00:26:09

ظاهرة كانت موجودة قديما وهي ان كثيرا من يتعلمون الكيمياء يستخدمونها في خداع الناس ويراهنون على ذلك طبعا عوام الناس واشباه العوام او الذين لا يعرفون هذا العلم يظنون انه نوع من السحر او نوع من - 00:26:35

اـ الدـ جـلـ وـ ايـضاـ لـاـ يـعـرـفـونـ اـنـ هـذـهـ الـامـورـ عـلـمـيـةـ.ـ فـيـأـتـيـ مـنـ عـنـدـهـ شـيـءـ مـنـ الـكـيـمـيـاـ فـيـراـهـنـ عـلـىـ اـنـ يـقـلـبـ هـذـاـ عـنـصـرـ اـخـرـ اوـ هـذـاـ مـاءـ مـنـ سـائـلـ اـلـىـ جـامـدـ اوـ هـذـاـ اللـوـنـ مـنـ لـوـنـ اـلـىـ لـوـنـ اـكـثـرـ النـاسـ الـذـيـنـ مـاـعـنـدـهـ مـاـمـ يـقـولـ مـاـتـسـتـطـيـعـ مـاـهـوـ مـعـقـولـ.ـ فـيـراـهـنـ وـيـجـعـلـ هـذـهـ وـسـيـلـةـ - 00:26:57

كـسـبـ الرـزـقـ.ـ وـكـانـ بـعـضـهـ يـجـلـسـ فـيـ السـاحـاتـ وـفـيـ الـطـرـقـاتـ مـنـ اـجـلـ آـلـاـ المـراـهـنـةـ عـلـىـ هـذـهـ النـورـ وـيـكـسـبـهـ طـرـيـقـةـ لـلـعـيـشـ يـعـيـشـ بـهـ عـلـىـ اـهـ حـسـابـ السـدـجـ سـيـكـوـنـ مـنـ فـعـلـ ذـلـكـ اـفـلـسـ بـاـنـهـ مـصـدـرـهـ غـيـرـ سـلـيـمـ.ـ وـالـفـالـبـ اـنـ مـنـ كـانـ مـصـدـرـهـ الـمـالـيـ غـيـرـ شـرـعـيـ.ـ الـفـالـبـ اـنـ نـهـاـيـتـهـ الـاـفـلـاسـ.ـ كـمـاـ يـفـعـلـ - 00:27:21

وـكـثـيرـ مـنـ الـدـجـالـيـنـ وـكـثـيرـ مـنـ الـمـتـسـوـلـيـنـ بـيـقـىـ وـانـ مـلـكـ مـنـ الـدـنـيـاـ كـتـيـرـ اـلـاـ اـنـ هـالـ حـالـ حـالـ المـفـلـسـ وـنـهـاـيـتـهـ اـلـىـ كـفـقـرـ وـيـزـيـدـهـ اللـهـ فـقـرـاـ مـاـ دـامـ طـلـبـ الـعـيـشـ عـنـ هـذـهـ الـطـرـقـ غـيـرـ الصـحـيـحـ - 00:27:47

وـمـنـ طـلـبـ غـرـيـبـاـ الـحـدـيـثـ كـذـبـ يـقـصـدـ اـنـ كـثـيرـ مـنـ اـهـ الـاهـوـاءـ وـالـبـدـعـ يـتـلـمـسـونـ غـرـائـبـ الـحـدـيـثـ وـغـرـائـبـ الـنـصـوصـ وـغـرـائـبـ الـشـوـاـذـ الـفـتاـوىـ وـشـوـاـذـ الـاـحـكـامـ وـشـوـاـذـ الـمـوـاـقـفـ دـعـوـةـ اـنـهـ يـرـيـدـوـنـ اـنـ يـطـلـعـوـنـ عـلـىـهـاـ وـفـيـ الـحـقـيـقـةـ اـنـهـمـ فـيـ الـفـالـبـ اـنـهـمـ يـرـيـدـوـنـ اـنـ يـلـبـسـوـنـ بـهـاـ عـلـىـ النـاسـ - 00:28:05

ثـمـ اـنـ مـنـ دـخـلـ هـذـاـ الـبـابـ اـنـ يـصـابـ بـنـفـسـ الـمـرـضـ.ـ يـعـنـيـ اـذـاـ طـلـبـ غـرـيـبـ الـحـدـيـثـ سـوـاءـ مـاـ يـتـعـلـقـ بـالـاـحـادـيـثـ الـمـكـذـوـبـةـ مـثـلـ اوـ بـالـاـحـادـيـثـ الـتـيـ فـيـهـاـ نـوـعـ مـنـ الـاـشـكـالـ اوـ الـاـشـتـبـاهـ اوـ غـيـرـهـ اـذـاـ وـلـجـ فـيـ هـذـاـ الـبـابـ وـاـكـثـرـ مـنـهـ لـاـبـدـ اـنـ يـتـأـثـرـ عـلـىـ نـحـوـ يـجـعـلـهـ يـتـعـلـقـ بـعـضـ - 00:28:29

الـاـشـكـالـاتـ قـدـ تـشـيـرـ فـيـ نـفـسـ الشـكـ اوـ تـجـعـلـهـ مـمـنـ يـشـيـرـونـ الشـكـوـكـ بـدـعـوـيـ اـنـ عـنـدـهـ عـلـمـ وـانـ عـنـدـهـ طـرـائـفـ وـانـ عـنـدـهـ اـشـيـاءـ لـيـسـتـ عـنـدـ النـاسـ.ـ فـتـتـبـعـ غـرـيـبـ فـيـ الـفـالـبـ اـنـهـ يـوـكـاـ فـيـ هـذـهـ الـظـواـهـرـ الـتـيـ - 00:28:49

تـؤـولـ بـالـاـنـسـانـ اـلـىـ الـكـذـبـ وـالـدـجـلـ وـالـشـكـ وـالـرـيـبـ نـعـمـ وـقـالـ الشـافـعـيـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـيـ حـكـمـيـ فـيـ اـهـ الـكـلـامـ اـنـ يـضـرـبـوـاـ بـالـجـلـيدـ وـالـنـعـالـ.ـ وـيـطـافـ بـهـمـ فـيـ الـقـبـائـلـ وـالـعـشـائـرـ وـيـقـالـ هـذـاـ جـزـاءـ مـنـ تـرـكـ الـكـتـابـ وـالـسـنـةـ وـاـقـبـلـ عـلـىـ الـكـلـامـ.ـ وـقـالـ لـقـدـ - 00:29:08

الـطـلـعـةـ مـنـ اـهـ الـكـلـامـ عـلـىـ شـيـءـ مـاـ وـنـتـ مـسـلـمـاـ يـقـولـهـ.ـ وـلـانـ يـبـتـلـىـ الـعـبـدـ بـكـلـ مـاـ نـهـيـ اللـهـ عـنـهـمـ خـلـاـ الشـرـكـ بـالـلـهـ خـيـرـ لـهـ مـنـ اـنـ يـبـتـلـىـ بـالـكـلـامـ اـنـتـهـيـ.ـ طـبـعـاـ كـلـامـ الشـافـعـيـ فـيـ - 00:29:35

عـقـوـبـةـ الـمـتـكـلـمـيـنـ كـلـامـ ثـابـتـ وـلـهـ اـيـضاـ عـبـارـاتـ اـخـرـ تـشـبـهـ هـذـهـ الـعـبـارـاتـ وـسـبـبـ ذـلـكـ اـنـ الشـافـعـيـ رـحـمـهـ اللـهـ مـنـ تـصـدـىـ لـلـاـوـاـئـلـ الـجـهـمـيـةـ وـالـمـعـتـزـلـةـ تـصـدـىـ لـهـمـ وـنـاقـشـهـمـ مـثـلـ حـفـصـ الـفـرـدـ وـغـيـرـهـ.ـ نـاقـشـهـمـاـ وـجـرـتـ بـيـنـهـمـ وـبـيـنـهـمـ مـاـ بـيـنـهـمـ مـجـادـلـاتـ اـولـ الـوقـتـ ثـمـ قـطـعـ بـابـ الـمـنـاقـشـةـ.ـ لـانـ رـأـيـ اـنـ - 00:29:53

مـنـاقـشـةـ اـهـ الـكـلـامـ تـمـرـضـ حـتـىـ لـوـ نـهـيـ عـنـ جـدـالـهـ بـعـدـمـاـ جـرـ وـاـشـارـ اـلـىـ مـسـأـلـةـ مـوـضـوعـاتـ الـتـيـ يـقـولـونـهـاـ وـيـطـرـحـونـهـاـ عـلـىـ النـاسـ وـانـهـ مـوـضـوعـاتـ خـطـيـرـةـ فـيـ الـدـيـنـ بـمـعـنـىـ اـنـهـاـ اـنـ مـتـوـرـعـ بـلـ حـتـىـ الـمـسـلـمـ الـعـادـيـ صـاحـبـ الـفـطـرـةـ يـنـفـرـ مـنـ مـقـوـلـاتـهـمـ لـانـهـ تـتـعـرـضـ بـقـضاـيـاـ خـطـيـرـةـ.ـ فـيـهـاـ اـولـ اـسـاءـةـ - 00:30:20

تـأـدـبـ مـعـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ وـفـيـهـاـ ثـانـيـاـ خـوـفـ فـيـ الـقـدـرـ.ـ وـفـيـهـاـ ثـالـثـاـ خـوـضـ فـيـ الـغـيـبـيـاتـ الـتـيـ لـاـ يـعـلـمـهـاـ اـلـلـهـ عـزـ وـجـلـ فـكـلـ مـسـائـلـ اـهـ الـكـلـامـ تـدـورـ حـولـ هـذـهـ الـامـورـ.ـ الـكـلـامـ فـيـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ فـيـ ذـاـنـهـ وـاـسـمـائـهـ وـفـاعـالـهـ بـغـيـرـ عـلـمـ.ـ وـبـسـوـءـ اـدـبـ - 00:30:45

كـلـامـ اـحـيـاـنـاـ لـاـ يـلـيقـ لـبـشـرـ مـعـ الـبـشـرـ.ـ فـكـيـفـ بـكـلـامـهـمـ مـعـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ وـالـشـافـعـيـ تـورـعـ رـحـمـهـ اللـهـ مـنـ اـنـ يـذـكـرـ شـيـئـاـ مـاـ سـمـعـهـ وـنـاقـشـهـمـ عـلـيـهـ.ـ لـانـ يـرـىـ اـنـ مـجـرـ حـكـيـاتـهـ فـيـهـاـ اـسـاءـةـ دـمـ - 00:31:05

مـعـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ بـلـ اـحـيـاـنـاـ فـيـهـاـ قـدـحـ فـيـ ذـاـتـ اللـهـ وـاسـمـائـهـ وـصـفـاتـهـ وـسـبـ للـهـ تـعـالـيـ مـنـ هـنـاـ مـاـ مـثـلـ وـلـاـ ذـكـرـ لـانـهـ تـورـعـ عـنـ اـنـ يـذـكـرـ مـقـوـلـاتـهـ.ـ لـكـنـ اـشـيـرـ اـلـىـ قـاـعـدـةـ وـنـجـتـنـبـ مـاـ اـجـتـبـهـ - 00:31:23

الـشـافـعـيـ لـكـنـ اـشـيـرـ اـلـىـ قـاـعـدـةـ عـنـدـهـ تـعـرـفـونـ بـهـ مـدـىـ اـسـاءـةـ الـادـبـ مـعـ اللـهـ.ـ الـمـعـتـزـلـةـ وـالـجـهـمـيـةـ كـثـيرـ مـنـ كـلـامـهـمـ يـدـورـ عـلـىـ الـزـامـ اللـهـ بـلـوـازـمـ مـاـ اـذـكـرـ هـذـهـ الـلـوـازـمـ لـانـهـ شـنـيـعـةـ وـاـيـضاـ القـوـلـ بـاـنـ اللـهـ لـاـ يـفـعـلـ كـذـبـ مـاـ يـذـكـرـوـنـ هـذـهـ مـاـ اـذـكـرـ هـذـهـ الـاـفـعـالـ لـكـنـهـمـ ذـكـرـوـهـ - 00:31:42

في الاحيان يقولون لا يستطيع ان يفعل كذا ويقولون يجب على الله ان يفعل كذا الله يجب ان يفعل عليه كذا ولا يجوز له ان يفعل كذا ويجب عليه الا يفعل وان يجوز له ان يفعل الى اخره من الامور التي هي ترهات لو - [00:32:05](#)

قيلت في بشر نعتبر هذا من اعظم اساءة الادب. فكيف وقد قيلت لله عز وجل؟ هذا مما اشار اليه الشاب. ايضا اقصد امور اخرى رضا يعني كبار يتورع المسلم عن مجرد حكايته - [00:32:23](#)

فذلك قال لان يبتلى العبد بكل ما نهى الله عنه. كيف ما اظن هذه مبالغة لانه ترجى له التوبة لو ابتلى باي شيء مما نهى الله عنه ما خلا الشرك خير له من ان يبتلى بالكلام لان الذي يبتلى بالكلام قل ان يوفق للخير - [00:32:40](#)

والهداية الا نادرا الا نادرا بانه يعيش في احلام ثم انه في الحال تتمادى به الجدل والخصام الى ان يمتهن هذه هذا المسلك ويحترفه حرفة ويظن انه على الحق ويصطبر بسلوكه ويظن - [00:32:56](#)

ان هذه عبادة حتى انه ورد واثر عن كبار المتكلمين الاولى من من المعتزلة مثل عمرو بن عبيد وواصل ابن عطاء انهم حتى في رحلاتهم يتقددون للعلماء ويتقصدون مجالس العلم في البلاد - [00:33:22](#)

بمجرد الجدل والنقاش لا لتلقي العلم بل حتى اذا زاروا مكة كما ورد عنها عمرو بن عبيد انه مرة ذهب الى مكة تصادف ذهابه مع وجود ايوب السختياني رحمه الله من اعلام الامة اعلام - [00:33:43](#)

فقرر احد الناس احد الناس الذين تنبهوا قارن بين سلوك الرجلين تذكر ان عمرو بن عبيد يجلس في البيت الحرام ثم بعد صلاة العشاء يجلس يطلب وينادي من يناظره. على بدعة طبعا - [00:34:02](#)

فيجلس يناظر الواحد تلو الاخر الى الفجر حتى انه مرة لما صلى الفجر وانتهى من الصلاة بعد نقاش طول الليل قال لمن ناقشوته هيه يعني باقي عندكم شي هاتوا بعد صلاة الفجر نسأل الله السلامه - [00:34:23](#)

هذا المقارن ذكر بالمقابل ايوب. يقول كان يقوم اذا صلى العشاء الى الفجر يصلى هذه المقارنة الصحيحة اللي تبيها نعرف الفرق بين احوال القوم هذا يجادل ويظن على الحق ايضا. لا تظن انه يجزم او يعتقد ان جداله بباطل. بل يظن انه ينصر الحق ومحتب. يظن هذا اعظم - [00:34:42](#)

الجهاد وانه اعظم من الجهاد بالسيف ويرى انه اعظم اجرا من ايوب السختياني الذي يقوم من العشاء الى الفجر يصلى بل يحرق هذا الاتجاه والسلوك وهذا ما يفعله كثير من المتألقين - [00:35:06](#)

والمجادلين في عصرنا ممن يظنون انهم يحسنون صنعا من قد ينتسبون الى الدعوة الى الله تجد كل اهمهم ثرثرة ولا يملون من الترثرة ولو وجدوا من يسهر معهم سهيا ويواصل طول وقته الكلام في الامور والاشكالات التي قد لا تكون الا عند اهل العلم. او لا يقدر عليها الا العلماء الفحوص. ومع ذلك تجد - [00:35:22](#)

هؤلاء هذا الصنف الذي يحبون الكلام وعلم الكلام يضيعون وقتهم ووقت الامة في صراعات كلامية وتفریغ عاطفي لا قيمة له نعم. احسن الله اليك تعليق على العبارة الثانية نعم تعليق يقول ذكر البيهقي في مناقب الشافعی وعلق عليه بقوله انما اراد الشافعی رحمه الله بهذا الكلام حفظا وامثاله - [00:35:46](#)

من اهل البدع وهذا مراده بكل ما حكى عنه في ذم الكلام واهله. غير ان بعض الرواية اطلقه. وبعض المقيدة. وفي تقييد من قيده دليل هذا مراده ثم نقل عن ابي الوليد ابن الجاروت قوله دخل حفص الفرد على الشافعی فكلمه ثم خرج اليهين الشافعی قال لنا لين يلقي الله العبد - [00:36:16](#)

بذنب مثل جبال خير له من ان يلقاء باعتقاد حرف ما عليه هذا رجل واصحابه. وكان يقول بخلق القرآن. ثم قالوا هذه الروايات تدل على مرادهم ما اطلق عنه اطلق عنه فيما تقدم وفيما لم يذكرها هنا. وكيف يكون كلام اهل السنة والجماعة مذموما عنده؟ وقد تكلم فيه ونظر من نظره فيه وكشف عن تمويهما - [00:36:36](#)

اذا سمع بعض اصحابه من اهل الهوى شيء مما هو مما هم فيه هذا الكلام محتمل غير واضح لان بعض الائمة يقصد يدخل في الكلام المناظرات والجدال بالحق ويدخلها في مسمى الكلام هذى مسألة لا نقف عندها - [00:36:58](#)

كثيراً وان كان آآ السياق يشعر بان علم الكلام الذي عند الاشاعرة جايز وانه لا يقصد الشافعي وهذا غير وارد لامرین الامر الاول لان الشافعي سبق المتكلمين هؤلاء متكلمون الذين نعنهم ما خرجوا الا في القرن الرابع الهجري وما بعده. وال اوائل الجهمية والمعتزلة وهم على طريقة واحدة في الاصول وان اختلفوا في - 00:37:16

اصول الكلام عند متكلمة الاشعار والماتريدية هي اصول كلام عند الجهمية والمعتزلة ائمما الاختلاف في التفصيلات وفي وجود المسائل فقط فعلى هذا ذم الشافعي لا شك انه ينصرف الى علم الكلام جملة وتفصيلا - 00:37:42

وينصرف الى اللاحقين الصادقين. الامر الثاني ان الشافعي حينما تكلم تكلم بكلام مطلق اكتر من موقف تكلم عن حفص وعن غير حفص ثم انه هو نفسه وقف عن مجادلتهم حتى وهو كان يجادل باسم الحق. وقف ونصح الناس بالا يجادلواه - 00:38:03  
وموقفه هذا دليل على انه انا قصدت علم الكلام مطلقاً ومع ذلك نحسن الظن في كلام البيهقي لان البيهقي ربما يدخل في الكلام مجادلة اهل الاهواء ومناظرتهم الحق بعض اهل العلم فعلاً يسمى بها شيء من الكلام الجائز - 00:38:24

لكن نظراً لان الاصطلاح تقرر في القرن الرابع وما بعده في عصر الشافعي فلابد ان يحمل كلام الشافعي عليه في الحالة والظاهرة التي في وقته، اما ما بعد وقته فمن التعسف ان نجر كلامه اليه - 00:38:45

كلام الذين يزعمون ان الشافعي قد لا يقصد هذا الكلام او غيره من ذموم علم الكلام مثل الذين قالوا ان علم الكلام هو مذهب سواء بسواء او قالوا بان الاشاعر وما تريده مذهب فلان وفلان من من سقوهم. مع ان هذا المذهب لم يطرأ الا بعد القرون الفاضلة - 00:39:02

لم يعرف مذهب الاشاعرية الشاعرة في الكلام ولا مذهب الماتوريدية الا في بداية القرن الرابع. فمن هنا نسبة هذه المذاهب الى من سبق وفي القرون الثلاثة الفاضلة مغالطة بل جنائية على اهل السنة وعلى ائمۃ الدین. نعم. وتتجدد احد هؤلاء عند - 00:39:28  
الموت يرجع الى مذهب العجائز. فيقر بما اقروا به ويعرض عن تلك الدقائق المخالفة لذلك التي كان يقطع بها ثم تبين له فسادها او لم يتتبّع لها صحتها. فيكونون في نهاياتهم اذا سلموا - 00:39:48

من العذاب بمنزلة اتباع اهل العلم من الصبيان والنساء والاعراب. والدواء النافع لمثل هذا المرض ما كان طبيب القلوب صلوات الله عليه وسلامه يقوله اذا قام من الليل يفتح صلاته. اللهم - 00:40:08

اللهم رب جبريل و ميكائيل و اسرافيل فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين ائمۃ الدين فيما كانوا فيه يختلفون.  
اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك. انك تهدي من تشاوی - 00:40:28  
على صراط مستقيم. خرجه مسلم. توسل صلی الله عليه وسلم الى ربه. بربوبية جبريل و ميكائيل و اسرافيل ان يهديه لما اختلف فيه من الحق باذنه. اذ حياة القلب بالهدایة وقد وكل الله سبحانه وتعالیٰ هؤلاء الثلاثة بالحياة. فجبريل موكلاً بالروح الذي هو سبب حياة القلوب - 00:40:48

وميكائيل بالقطر الذي هو سبب حياة الابدان وسائل الحيوان. و اسرافيل بالتنفس في الصور الذي هو سبب حياة العالم. وعود الارواح الى اجسادها. فالتوسل الى الله سبحانه وتعالیٰ بربوبيته هذه الارواح العظيمة الموكلة بالحياة له تأثير عظيم في في حصول المطلوب. والله - 00:41:18

احسنت. لذا ينبغي ان يحرص المسلم دائمًا على التمسك بمثل هذا الدعاء ادعية النبي صلی الله عليه وسلم هي افضل الدعية لمناسباتها. ولذلك نجد ان اكتر الفاظ الرسول صلی الله عليه وسلم في الادب - 00:41:48

تناسب ما جاءت له في نوع الدعية دعاء الاستغاثة استنزال المطر دعاء دعاء الكرب الاوراد التي يورد بها النبي صلی الله عليه وسلم من صباح مساء بالقرآن وغيره. الدعية التي يرقي بها بعض الامراض - 00:42:07

او عموم الامراض ومثل هذا الدعاء الذي يتعلّق بما يختلف عليه الناس او ما يشكّل على المسلم في دينه واموره العقدية. فلذلك ينبغي على كل مسلم وكل طالب علم ان يتعلّم ويعلم الناس تعلّق قلوبهم بمثل هذه الدعية الواردة عن النبي صلی الله عليه وسلم بمناسبة - 00:42:29

ثباتها فانها افضل من الادعية التي تنشأ على غير فقه ولا يعني هذا ان الادعية الاخرى لا تجوز باب الدعاء مفتوح وكل يدعى بما يتيسر له ما لم يعتدي في الدعاء وما لم يدعو بالفاظ مشتبهة او بدعاية - [00:42:59](#)

لكن اقول ان الادعية المأثورة بمناسباتها لا شك انها اعظم وابلغ بل انها سنة التمسك بها سنة ولذا فان مثل هذا الدعاء من اعظم الادعية التي تناسب الاحوال التي يكثر فيها اختلاف الناس - [00:43:18](#)

اختلاف المسلمين في الفتن والخلافات التي تعصف بالناس احيانا او يضطرب فيها المسلمون او يشكى الامر الخلافات فيها على كثير منهم او على شبابهم. فلذلك في مثل هذا الوقت الذي طرأت فيه بعض الخلافات حول كثير من - [00:43:38](#)

سائل في الدين وفي الدعوة وغيرها ينبغي التمسك بمثل هذا الدعاء والاكثر منه. لانه باذن الله وسيلة الى الوصول الحق وللارشاد الى الطريق المستقيم. كما ورد في هذا الحديث اسأل الله الجميع التوفيق والسداد وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:43:58](#)